مختارات من الصحف العبرية

العدد 4196، 22-12-2023

نشرة يومية يعدها جهاز متخصص يلخص أهم ما في الصحف الإسرائيلية من أخبار وتصريحات وتحليلات لكبار المحللين السياسيين والعسكريين

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies

المحررة: رندة حيدر

نساء فلسطينيات يبحثن عن ناجين تحت ركام منزل قصفته إسرائيل في رفح (نقلاً عن "هآرتس")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

رون بن يشاي: السنوار هو العقبة في وجه صفقة التبادل. وهكذا تحاول إسرائيل تغيير موقفه 2

عاموس هرئيل: هناك فجوة لا يمكن تجسيرها بين تصريحات السياسيين والوقائع على الأرض 5

هيلل شوكان: علينا الاعتراف بالخسارة، لكي يعترف الفلسطينيون بنا 8

طوفا هرتسل: حسناً بيبي؛ فهمنا ما ترفضه إذاً ماذا تقبل؟ 11

أخبار وتصريحات

حزب الله يواصل إطلاق قذائف صاروخية في اتجاه الجليل الأعلى والمواقع العسكرية الإسرائيلية المحاذية للحدود وهليفي يتعهّد ضمان وضع أكثر أماناً لسكان البلدات الحدودية 13

بن غفير يهدّد نتنياهو بتفكيك الحكومة في حال إيقاف الحرب على قطاع غزة ويطالب بحلّ "كابينيت الحرب" 15

تقرير: إطلاق عشرات الصواريخ من قطاع غزة في اتجاه جنوب إسرائيل ووسطها يبدّد الادعاء أن الهجوم العسكري الإسرائيلي أضرّ بقدرة "حماس" الصاروخية 16

استطلاع "معاريف" الأسبوعي: 67٪ من الإسرائيليين يؤيدون التوصل إلى اتفاقية صفقة تبادُل أسرى جديدة في مقابل وقف إطلاق النار 18

متوفرة على موقع المؤسسة:

https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtarat-view

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ فردان
ص. ب.: 7164 ـ 11
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت ـ لبنان
هاتف
(+961) 1 868387 - 814175 - 804959
فاكس
(+961) 1 814193
ipsbeirut@palestine-studies.org
www.palestine-studies.org

رون بن يشاي – المحلل الأمني لصحيفة "يديعوت أحرونوت"
"يديعوت أحرونوت"، 2023/12/21

السنوار هو العقبة في وجه صفقة التبادل.
وهكذا تحاول إسرائيل تغيير موقفه

- على مدار الأيام الماضية، غيّرت إسرائيل في سياساتها تجاه قضية المختطفين، وبدأت بأخذ زمام المبادرة، بدلاً من انتظار الاستماع إلى مطالب "حماس"، أو الاستماع إلى البنود العريضة التي يقترحها القطريون والمصريون. إلا إن المبادرة الإسرائيلية تُقابَل بموقف متشدد من قيادة "حماس" في غزة، بقيادة يحيى السنوار والجهاد الإسلامي. إذ يطلب التنظيمان وقفاً تاماً ودائماً لإطلاق النار، بمعنى وقف الحرب، وانسحاب الجيش الإسرائيلي إلى الخطوط التي يتم الاتفاق عليها، وبعدها فقط، يمكن الشروع في مفاوضات بشأن صفقة شاملة، عبر مرحلة واحدة، يتم في إطارها إطلاق جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، في مقابل إعادة جميع المختطفين.
- هذا المطلب لا يكاد حتى يقترب من العرض المبدئي الذي تقترحه إسرائيل، والذي يتضمن وقفاً لإطلاق النار مدة أسبوع، وربما أكثر قليلاً، وزيادة حجم المساعدات الإنسانية، وإطلاق سراح الأسرى الأمنيين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية، بما في ذلك مَن تم اتهامهم بالمشاركة في قتل يهود، وهذا ما يشكل تجاوزاً للسقف الذي وصلت إليه الصفقة السابقة [صفقة شاليط، التي كان الإسرائيليون فيها أكثر تشدداً فيما يتعلق بهوية الأسرى المحررين، والتهم الموجهة إليهم، وظروف ما بعد إطلاق سراحهم، بالإبعاد، أو تحويل أحكامهم إلى أحكام مع وقف التنفيذ]. يهدف هذا العرض الإسرائيلي السخي إلى إثبات أن الحكومة

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

والكابينيت وضعا مسألة الأسرى على رأس جدول أعمالهما، أمام عائلات المختطفين، حتى على حساب خطوة تفكيك "حماس"، التي يتم تحقيقها حتى الآن بوتيرة مُرضية، لكن لم يتم استكمالها بعد (تمكن الجيش الإسرائيلي من السيطرة على 60 في المئة فقط من أراضي القطاع، وقد ظل أمامه عمل كثير، فوق الأرض وتحتها)

- بينما يبدو أن يحيى السنوار وشقيقه محمد، يفرضان على القيادة السياسية لحركة "حماس" في الدوحة طريقة عمل الحركة، مقتنعان، حتى الآن، أن في إمكانهما وقف الجيش الإسرائيلي بواسطة الضغط الدولي، وبناءً عليه، فإن مطلب الوقف التام لإطلاق النار كشرط لتحقيق الصفقة، هو شرط يطرحه أيضاً أعضاء القيادة السياسية لـ"حماس"، إسماعيل هنية، وخالد مشعل، وموسى أبو مرزوق، وآخرون، وصلوا إلى القاهرة مع أمين عام حركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، للنقاش في مسألة المفاوضات. تفترض إسرائيل أن تصفية السنوار، في حال تحقّق الأمر، سيُنهي العائق الذي وضعته قيادة "حماس" في القطاع أمام المفاوضات.
- أما فيما يتعلق بالمختطفين، فإن إسرائيل تنسّق بصورة تامة مع الولايات المتحدة التي تدعم أيضاً خطة الحرب التي عرضها مسؤولو المؤسسة الأمنية وكابينيت الحرب أمام كلٍّ من المستشار الأميركي لشؤون الأمن القومي، ووزير الدفاع، ورئيس القوات المشتركة، الذين زاروا البلد. ويفيد هذا المخطط بأن الجيش الإسرائيلي سينتقل عمّا قريب إلى المرحلة الثالثة التي ستخاض الحرب في إطارها بوتائر مختلفة في مواقع مختلفة من القطاع. ففي شمال القطاع، ستخاض حرب بشدة منخفضة، وبناءً على أوامر وزير الدفاع يوآف غالانت، فإن الجيش سيصب جهوده على مسائل هدم وتحييد مدينة الأنفاق التي أنشأتها "حماس".
- في المقابل، سيتواصل القتال في وسط القطاع بكثافة عالية، لكن بطرق أُخرى، وسيكون مركّزاً بصورة أساسية، ومستنداً إلى المعلومات الاستخباراتية، بهدف القضاء على القيادة الغزية والعثور على المختطفين. سيتم استخدام سلاح الجو في هذه المنطقة، لكن بدقة أكثر في تحديد الأهداف، لأسباب، من ضمنها طبيعة عمل الوحدات الإسرائيلية على

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الأرض التي لا تتطلب سحقاً للمواقع، استعداداً للاشتباك فيها، إلى جانب وجود كثير من اللاجئين في وسط وجنوب القطاع.

- وتأمل إسرائيل بأن يؤدي استمرار الجهد الحربي في منطقة خان يونس، وسط القطاع، إلى دفع السنوار إلى الاعتراف بأنه عاجز عن فرض وقف القتال، لعدة أسباب، بينها أنه سيرى أن الموقف الأميركي داعم تماماً لإسرائيل وأهدافها العسكرية، وعندها، سيُظهر استعداده للتفاوض بصورة أُخرى.
- هناك وسيلة ضغط أُخرى تأمل إسرائيل بأن تكون فعالة، وتتمثل في الضغط القطري والمصري على "حماس". هكذا يعمل تسلسُل الضغط الذي تتّبعه إسرائيل: إذ إنها تمارس ضغطاً على الولايات المتحدة، لتضغط بدورها على قطر ومصر، ولكي يقوم البلدان بدورهما بممارسة الضغط على قيادة "حماس" السياسية، وصولاً إلى ممارسة القيادة السياسية الضغط على قيادة غزة، أي على السنوار. وتأمل إسرائيل بأن يؤدي الأمر، بالتوازي مع الضغط العسكري الذي تمارسه في خان يونس، وتشديد حلقة الحصار على قيادة "حماس" هناك، إلى تغيير في موقف "حماس".
- إذا حدث هذا، فإنه لن يجري إلاّ بعد أسبوع أو أسبوعين، في أقل تقدير. العلامة الوحيدة المشجعة بهذا الشأن تتمثل في ظهور خلاف، على ما يبدو، بين قيادة "حماس" السياسية التي وصلت إلى مصر، وبين السنوار. وقد تم التلميح إلى هذا الشقاق يوم الأربعاء في مقابلة أجرتها وسيلة إعلامية أميركية مع حسام بدران، أحد القادة السياسيين لحركة حماس. لكن علينا أن نعلم بأننا، حتى الآن، أمام طريق مسدود فيما يتعلق بالصفقة. والأمر الوحيد المشجع هنا، هو أن القتال يتقدم بصورة جيدة في جميع القطاعات، وبحسب المخطط، بل إنه يحقق أهدافه قبل مواعيده المحددة.

عاموس هرئيل – محلل عسكري
"هآرتس"، 2023/12/22

هناك فجوة لا يمكن تجسيرها بين
تصريحات السياسيين والوقائع على الأرض

- هناك فجوة كبيرة غير قابلة للتجسير بين الإدراك أن الجيش الإسرائيلي هو في ذروة الاستعداد للمرحلة الثالثة من الحرب على قطاع غزة وبين الرسائل التي يبعث بها المستوى السياسي إلى الخارج. رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يصرّح، صباحاً ومساءً، بأن الحرب ضد "حماس" ستستمر حتى النصر. ينقصه فقط الاستشهاد بكلام خصمه اللدود ياسر عرفات الذي يقول: مَن لا يعجبه ذلك، فليشرب مياه البحر في غزة. لكن في الوقت عينه، يبدو أن قيادات في شعبة العمليات في هيئة الأركان العامة، وفي قيادة المنطقة الجنوبية، وفي الفرق العسكرية المهمة، باتوا مستعدين لإحداث تغيير حقيقي خلال شهر كانون الثاني/يناير.
- الحاجة إلى تغيير جذري له علاقة بتجنيد مئات الآلاف من الاحتياطيين، والعبء الثقيل الناتج من ذلك، على الاقتصاد، وعلى الاحتياطيين، وعلى عائلاتهم. الجيش الإسرائيلي لا يتخلى عن الحرب، لكنه يفهم جيداً الصورة الناشئة. هناك حاجة إلى تعديلات كثيرة، وإلى تسريح جزء من الاحتياطيين من أجل مواصلة الحرب، وفق المخطط الجديد...
- في إطار التعديلات، يعتزم الجيش الاستعداد لإقامة منطقة فاصلة في داخل قطاع غزة، تُبعد الخطر المباشر عن المستوطنات الإسرائيلية على طول الحدود، والتي لا تزال اليوم خالية من السكان (وجزء كبير منها يحتاج إلى وقت طويل لإعادة إعماره بسبب الضرر الكبير الذي تسببت به "حماس" في هجومها "الإرهابي" في 7 تشرين الأول/أكتوبر). وكما ذكرنا سابقاً، سيتغير أسلوب العمليات بصورة تدريجية، من الوضع الحالي، إذ تسيطر أربع فرق عسكرية على أغلبية مناطق شمال القطاع وجزء صغير نسبياً في الجنوب، ويتحول إلى عمليات توغّل محدودة، تنفّذها ألوية

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

نظامية ضد ما تبقى من معاقل لـ"حماس".

- كل عملية من هذا النوع، وستكون كثيرة، بحسب الجيش، ستكون مصحوبة بغطاء كثيف تقدمه هيئة الأركان العامة وسلاح الجو والأجهزة الاستخباراتية. إلى جانب ذلك، يبدو أن قيادة المنطقة الشمالية ستسرّح الاحتياطيين، وتستبدلهم بوحدات نظامية، ستزيد في تعزيزات الحدود الشمالية ما دام لم يجرِ التوصل إلى حل الأزمة مع حزب الله هناك.

.....

الخلافات في كابينيت الحرب

- الخلافات بشأن الطريقة الصحيحة لمواصلة الحرب تنطوي على صدام بين الحاجات الاستراتيجية والواقع السياسي. وهنا يبرز الخلاف المتزايد بين نتنياهو وحزب الليكود، وبين زعماء المعسكر الرسمي، الوزيرين بني غانتس وغادي أيزنكوت، اللذين انضما إلى كابينيت الحرب، بعد مناشدات من رئيس الحكومة في الأسبوع الأول من الحرب. في البداية، استعان نتنياهو برئيسين سابقين للأركان لإحداث توازُن في حكومته اليمينية المتطرفة، واعتمد على نصائحهم في كابينيت الحرب. وكان نتنياهو، مثلهما، يعتقد أنه يجب التركيز على معالجة "حماس"، وتحفّظ عن توجيه ضربة استباقية إلى حزب الله في 11 تشرين الأول/أكتوبر، الخطوة التي أوصى بها وزير الدفاع يوآف غالانت وكبار المسؤولين في الجيش الإسرائيلي. ولا يزال غالانت ينتقد قرار الحكومة في هذا الشأن في كل مرة يُذكر فيها الوضع في لبنان.
- لكن بمرور الوقت، تغيرت الظروف السياسية، حتى إن نتنياهو أدرك جيداً القيود العسكرية والسياسية، لكن اعتبارات بقائه السياسي كانت أقوى بكثير. لا يمر يوم من دون مطالبة الوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش وبعض وزراء الليكود بمواصلة الحرب وتسريعها. يجري هذا في ظل تهديدهم بالاستقالة من الحكومة، إذا جرى تقليص العملية العسكرية، أو إذا جرى الحديث عن دور محتمل للسلطة الفلسطينية في تسويات اليوم التالي للحرب على القطاع.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

- تشكيل كابينيت الحرب حوّل المجلس الأمني الأوسع إلى منتدى للتنفيس عن التوتر، يحضره رؤساء الأجهزة الأمنية على مضض، ويضيّعون فيه ساعات مهمة من عملهم. وبينما يطلق الوزراء تصريحات تدل على الثقة، يشعر هؤلاء بالارتباك إزاء الخطط التي تقدَّم لهم. هذا هو سبب الخلاف في الأسبوع الذي تهجّم خلاله بعض وزراء اليمين على رئيس الأركان هرتسي هليفي الذي خرج عن عادته هذه المرة، وردّ عليهم بقسوة.
- بن غفير الذي تدفعه استطلاعات الرأي الإيجابية إلى التفكير بجدية في الاستقالة من الائتلاف أكثر من وزراء اليمين المتشدد، ادّعى في تلك الجلسة أن أيزنكوت كان منذ بداية الحرب مع تقليص نطاقها. فردّ عليه أيزنكوت: "أنا أقول العكس، لا يمكن التحدث دائماً بالشعارات. المبدأ هو استخدام الحد الأقصى من القوة خلال الحد الأدنى من الزمن، ويجب أن نفهم أن تحقيق كل الأهداف سيستغرق سنة. هذا ما عرضه الجيش هنا قبل شهرين. هناك وزراء أسرى الخطابات التحريضية التي لا علاقة بينها وبين استخدام القوة. لقد جرى خلق وضع كاذب، أن في الإمكان الوصول إلى آخر مواقع 'حماس' وتفكيكها خلال أسابيع. وحسناً فعل رئيس الأركان، عندما أوضح أن هذا لا يمكن أن يحدث. الحرب ضد 'الإرهاب' هي عملية طويلة، ويجب أن تدار بصورة محترفة".
- وفي الواقع، نشأ وضع وجدت فيه المنظومتان السياسية والأمنية أنهما مكبلتان بالتوقعات المبالغ فيها بشأن تفكيك وتدمير سريعَين لم يكونا مطروحَين سابقاً، على الرغم من وعود نتنياهو وآخرين. لقد صدّق جزء من الجمهور الإسرائيلي أنه خلال بضعة أسابيع سيسوي الجيش الأبنية في غزة بالأرض، ويقيم حديقة في شمال القطاع، في مواجهة المستوطنات التي دُمرت في "المذبحة". وفي الواقع، لقد تسببت العمليات الإسرائيلية في غزة بدمار بأحجام غير مسبوقة، لكنها حتى الآن، لم تكسر "حماس"، ولم تؤدّ إلى فرض وقف إطلاق للنار بالشروط التي ترغب فيها إسرائيل...

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

<u>البروفيسور هيلِل شوكان – محاضر في جامعة تل أبيب</u>
"هآرتس"، 2023/12/21

علينا الاعتراف بالخسارة، لكي يعترف الفلسطينيون بنا

- نحن لن ننتصر، حتى لو كنّا معاً [شعار "معاً ننتصر" الذي ترفعه المؤسسات الإسرائيلية منذ بدء الهجوم على غزة]. لقد خسرنا، فعلاً، منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر، في المعركة الدائرة الآن في غزة، دفاعاً عن حقنا في وطن قومي في أرض إسرائيل. وكل يوم إضافي يمرّ على المناورة البرية، يعزز هذا الفشل. وعندما تنتهي هذه المعركة الفظيعة، بعد بضعة أسابيع، نتيجة الضغط الدولي، كما هو متوقع، ستجد إسرائيل نفسها في وضع أصعب من الذي دخلت فيه صبيحة "الهجوم البربري" الذي نفّذته "حماس". فهل يُحتمل أن ينبت أمر واحد جيد من هذا الفشل؟ ربما إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مثلاً؟
- بتاريخ 16 تشرين الأول/أكتوبر، أعلن كابينيت الحرب الإسرائيلي أهداف الحرب التي تمثلت في: تقويض سلطة "حماس" والقضاء على قدراتها العسكرية؛ إزالة تهديد "الإرهاب الغزي" تجاه إسرائيل؛ بذل أقصى الجهود لحل قضية الرهائن؛ حماية حدود الدولة ومواطنيها. ونحن، في نهاية المعركة، لن نتمكن من تحقيق أيٍّ من هذه الأهداف.
- تشير استطلاعات الرأي إلى أن مسلكيتنا في غزة تعزز مكانة "حماس" في قلوب الفلسطينيين، ليس في غزة وحدها، بل في الضفة الغربية أيضاً. أمّا مَن رغب في القضاء على "حماس" في غزة، فسيحصل عليها هنا أيضاً في الضفة الغربية. وما يبدو للكثيرين أنه جهد أقصى لتحرير المخطوفين، وهو قد نجح بصورة جزئية، عبر تحرير أقل من نصف هؤلاء، وكل يوم تستمر فيه المعركة، ستتعرض حياة أكثرية من بقيَ في الأسر للخطر. فإذا تم فعلاً التوصل إلى صفقة لإطلاق سراح هؤلاء، فإننا سنضطر إلى إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين المحتجزين لدينا، سواء أكانوا اعتُقلوا بتهمة قتل يهود، أم لا، كما سنضطر إلى الانسحاب من القطاع والالتزام بإنهاء

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الحرب. إن قادة "حماس"، يا سادة، ليسوا أغبياء، فهم لن يوافقوا على أقل من ذلك. أما نحن، فسنكتفي بالطلب من الدول الصديقة، راعية الاتفاقية، بتقديم ضمانات بشأن عدم تعرُّض إسرائيل للهجوم في المستقبل.

- لقد تدهورت مكانة إسرائيل الدولية فعلاً، إلى حضيض غير مسبوق، وهو ما يعرّض للخطر، ليس فقط علاقاتها مع صديقاتها، وفي المقدمة الولايات المتحدة، بل إنه أيضاً يعرّض الجاليات اليهودية في أرجاء العالم للخطر، ويجعل الإسرائيليين معزولين في العالم، كما لو كانوا مصابين بمرض الجذام في القرون الوسطى. فضلاً عن أن مكانتنا الإقليمية ضعفت بصورة هائلة. أما مَن يتغنون بـ"النظرية" القائلة إن حزب الله مرتدع عن مهاجمتنا، فلدينا أخبار من أجله: إن إسرائيل هي المردوعة. إن ضعفنا في مواجهة حزب الله تم تأكيده بصورة مدوية، حين أدرك الرئيس الأميركي جو بايدن ما يحدث فعلاً، فأرسل قوة عسكرية هائلة إلى البحر المتوسط، على وجه السرعة، من أجل حمايتنا.
- وعلى الرغم من وجود قوة الردع الأميركي في الإقليم، فإن التنظيمات الدائرة في فلك إيران تنجح في إزعاجنا. لقد حوّل حزب الله عشرات الآلاف من سكان الشمال إلى لاجئين في بلدهم، أما الحوثيون، فقد نجحوا، تماماً، في قطع خط الإمداد البحري الإسرائيلي من الجنوب. هكذا، جاء اليوم الذي رأينا فيه إسرائيل تضطر، اليوم، إلى التصالح مع ما كانت تعتبره في سنتَي 1956 و1967 إعلاناً للحرب عليها.
- من دون أن نبرر الهجمة الفلسطينية "الهمجية" على بلدات النقب الغربي، علينا أن نرى في هذه الهجمات الذروة الحالية للنضال الوطني الفلسطيني العنيف ضد مجرد وجود دولة إسرائيل، بصفتها الوطن القومي للشعب اليهودي في أرض إسرائيل. طوال 75 عاماً من وجودها، نجحت إسرائيل في كبح هذا الطموح الفلسطيني إلى القضاء عليها، وفي حق تقرير المصير الفلسطيني في دولة فلسطين ذات السيادة على الأرض الواقعة ما بين البحر والنهر. لقد قامت إسرائيل بذلك في البداية، بواسطة فرض الحكم العسكري على الفلسطينيين داخل حدود الخط الأخضر، ومن خلال صدّ الهجمات الموجهة إليها عبر خطوط الهدنة، ولاحقاً، بواسطة السيطرة العسكرية على

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

سكان المناطق التي تم احتلالها خلال حرب الأيام الستة، في الضفة الغربية وقطاع غزة.

- إن الأعوام الطويلة التي مرّت منذ ذلك الوقت، لم تجعل الفلسطينيين يتراخون. إن شدة معارضتهم لمجرد وجود دولة إسرائيل، يكبّد الطرفين ثمناً دموياً واقتصادياً متزايداً دائماً. ولكي لا تكون الحرب الراهنة مجرد فاتحة لموجات أكبر من العنف، ولكي تبقى إسرائيل وطناً قومياً للشعب اليهودي في أرض إسرائيل، فعلى إسرائيل أن تعتبر هدف إلغاء المعارضة الفلسطينية لوجودها، هو الهدف الاستراتيجي الأعلى، الناظم لسياساتها.
- يأمل التيار الميسيائي في إسرائيل بأن يحقق، "بعون الله"، هذا الهدف، عبر تهجير جميع الفلسطينيين من الضفة والقطاع. ويؤمن هذا التيار بأن عمليات القتل الجماعي في غزة، وانفلات المستوطنين في الضفة، اللذين يجريان تحت رعاية السلطات الإسرائيلية، تهدف إلى "تشجيع" الفلسطينيين على الهجرة إلى خارج حدود المنطقة الواقعة تحت سيطرة إسرائيل، وهي خطوة معناها التطهير العرقي لنحو 5 ملايين فلسطيني. من الصعب أن نتصور أن العالم، الذي سيجبر إسرائيل على وقف الحرب في غزة عمّا قريب، في ضوء سقوط عشرات آلاف القتلى والجرحى، والخراب غير المسبوق، وتدهور الحالة الإنسانية على نطاق وحشي، سيسمح بمثل هذا الحل.
- لقد أدى ما حدث في حرب "يوم الغفران"، والإنجازات التي حققها المصريون في عبور القناة، إلى استعادة مصر لكرامتها، وهو ما قاد إلى توقيع معاهدات السلام. أمّا اعتراف إسرائيل بخسارتها في الحرب الجارية، بناءً على المعطيات الموصوفة أعلاه، فهو سيساهم في ترميم الكرامة القومية للفلسطينيين، التي تعرضت للدوس طوال 56 عاماً. وعلى ما يبدو، هذه مرحلة ضرورية من سيرورة ستؤدي إلى وقف القتال في غزة، والتوصل إلى صفقة تبادُل، يتم من خلالها إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين في مقابل إطلاق جميع المخطوفين، الذين يتعلق مصيرهم بالمدة التي ستمر، إلى أن تعترف إسرائيل بهذا الواقع. ستضطر إسرائيل إلى الاعتراف بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة ذات سيادة، وإلى إجراء

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المفاوضات مع أي قيادة يختارها الفلسطينيون، لإنهاء النزاع، بالاستناد إلى قرارات الأمم المتحدة والمبادرة السعودية. فهل يُحتمل أن تكون كارثة السابع من تشرين الأول/أكتوبر بشرى ولادة أفق جديد في الشرق الأوسط؟

<u>طوفا هرتسل – دبلوماسية وسفيرة إسرائيل سابقاً في جنوب أفريقيا</u>
"يديعوت أحرونوت"، 2023/12/22

حسناً بيبي؛ فهمنا ما ترفضه إذاً ماذا تقبل؟

- لمن لا يعرف قصة الأطفال التي كتبها إسحاق أفنون عن الدب الصغير لالا– فالمضمون واضح من العنوان. كان يا ما كان، دب صغير اعتاد أن يقول "لا". كان يقول لا، رداً على كل ما قالوا، أو اقترحوا، أو طلبوا. لذلك، ألقى عليه ملاك تعويذة منعت جميع الكلمات باستثناء كلمة واحدة: لا. وهو ما أدى إلى الإحباط والصعوبة في التواصل مع المحيط، وفي نهاية المطاف، الانعزال. وكما هو متوقع في الأساطير ذات النهاية السعيدة، تخلص الدب الصغير من التعويذة، وكل شيء عاد إلى مكانه بسلام. حالياً، يتزعم دولة إسرائيل دب صغير خاص بها، تحول منذ وقت طويل إلى دب كبير، أخرق، ومتعب، قال في الأسابيع الأخيرة: "لن أسمح باستبدال حماستان بفتحستان"؛ أيضاً "لن يكون هناك دولة فلسطينية"؛ "لن نمنح غزة لقوى خارجية"؛ "لن نخضع للضغط الدولي، وضمنه ضغط الولايات المتحدة". قال لا، ولا، ولا.
- القضايا التي يتم الحديث عنها معقدة، لا توجد معادلات سحرية، ويمكن القول إنه توجد إشكاليات في كلٍّ من السيناريوهات التي رفضها. هناك ثمن لكل طريق يتم اختيارها. لكن، هل يمكن لمن قال إنه يتحمل المسؤولية عن المستقبل، أن يقول لنا ما هو الشيء المقبول لديه؟ إن لم يكن هناك أمل، على الأقل، امنحنا خطة؟
- من المبالَغ فيه الكتابة هنا أننا نعيش في فترة صعبة جداً. التخوف الدائم من "سُمح بالنشر" وقصص المذابح التي تُنشر، ولا تزال تتوالى، بشأن

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الخطف والقتل، وصور الهدم، والمقابلات مع الذين تم إجلاؤهم عن منازلهم ويعيشون في حالة إحباط، كذلك الإسقاطات المتوقعة على الأعمال، وعلى الاقتصاد عموماً – هذا كله يدفع إلى الإحباط. لكن ماذا بعد "سننتصر معاً" (من دون أن نناقش ما المقصود في "ننتصر"، ومَن هم "معاً")؟ وهل ستثمر جهود الحفاظ على الائتلاف؟ وما هي الرؤية التي سنسير في ضوئها؟ ربما ليس على الفور، بينما لا نزال نواجه تحديات لا يمكن تصوُّرها، لكن بعد 10 أعوام، أو بعد 25 عاماً؟ ما هي خطته بشأن إسرائيل في عامها الـ100، وكيف ستبدو؟ ما هو الهدف؟ وإلى أين نتّجه؟

- اتضح يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، أن اتفاقيات أبراهام والخطط المستقبلية من الروحية نفسها، لن تخفي ساحتنا الخلفية. إذا لم تنشأ هناك دولة فلسطينية، فماذا سيحدث؟ تسريع الاستيطان؟ وما هو ردّ الفلسطينيين أنفسهم على ذلك؟ وكيف ستكون الإسقاطات في الساحة الدولية؟ وبعد أن قال لنا مَن الذي لن يحكم غزة، إذاً مَن الذي يمكن أن يحكمها؟ إسرائيل؟ وإذا كان الأمر كذلك، فماذا يعني ذلك؟
- أما بشأن القضايا الداخلية، فنُشر مؤخراً خبر نية زيادة سنوات الخدمة في جيش الاحتياط للسماح للجيش بالقيام بمهماته. وفي المقابل، وبعد مطالبات من الأحزاب الحريدية، تم إقرار إلغاء الضريبة على السكر (وهو موجود في 85 دولة، ومساهمته في الصحة مثبتة). إذاً، فعلى الرغم من الأزمة الحادة التي تعيشها إسرائيل، من غير المتوقع أن يكون هناك أي تغيير في مجال الاستجابة لمطالب الطائفة الحريدية الآخذة بالازدياد، وبالتالي زيادة العبء على ما تبقى من المجتمع، والذي من المتوقع أن يزداد أيضاً. واستناداً إلى ما ورد سابقاً هنا، من المهم فهم ما إذا كان لدى الحكومة أي أهداف بعيدة المدى تتعدى الشعارات العامة التي لن يعارضها أحد، كالسلام والأمن والرفاهية والأخوة.
- على مَن يعتقد أن الوقت غير ملائم، أن يعلم بأن – هذا هو الوقت الملائم. السياسيون الذين يحددون مصيرنا ومستقبلنا، منشغلون طوال الوقت بالسياسة. يقومون بصفقات، ويجرون استطلاعات للرأي، ويبحثون عن عناوين، ويتجهون نحو الانتخابات المقبلة. القول إن "هذا ليس الوقت

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

الملائم"، معناه منحهم الحرية بشأن كل ما يريدونه. مَن يثق بالحكومة ورئيسها، مدعو إلى مباركة كل ما تقوم به. أما مَن لا يثق بهما – والاستطلاعات تثبت أننا الأغلبية العظمى الآخذة بالازدياد أكثر – عليه أن يطالب بإجابات.

- مَن نحن، على سبيل المثال؟ الشابة التي هاجرت من أستراليا، وتزوجت من مهاجر من فرنسا، وأنجبت 3 أولاد، وهم جميعاً في غزة. وفي الليالي الطويلة، من دون نوم، تريد أن تعرف ما هو مستقبلهم. أو مَن يود استثمار جميع أموال التعويضات في مبادرة سياحية، ويريد أن يعرف ما هو المستقبل الذي تذهب إليه الدولة. وماذا سنقول للشاب الذي يخطط للذهاب لاستكمال تعليمه الجامعي في الخارج؟ عندما ينهي التعليم، إلى أي إسرائيل سيعود، إذا عاد أصلاً؟ لسنا بحاجة إلى تفاصيل، بل إلى التوجه العام. نحن نعرف ما هو الشيء الذي لن يحدث. لكن ما الذي سيحدث؟ من فضلكم، قولوا لنا، ما هو؟

أخبار وتصريحات

[حزب الله يواصل إطلاق قذائف صاروخية في اتجاه الجليل الأعلى والمواقع العسكرية الإسرائيلية المحاذية للحدود
وهليفي يتعهّد ضمان وضع أكثر أماناً لسكان البلدات الحدودية]

"يديعوت أحرونوت"، 2023/12/22

واصل حزب الله، أمس (الخميس)، إطلاق قذائف صاروخية في اتجاه مناطق الجليل الأعلى والمواقع العسكرية الإسرائيلية المحاذية للحدود، بينما قصف الجيش الإسرائيلي العديد من المواقع في الجنوب اللبناني.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

وذكر بيان صادر عن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي إن الطيران الحربي الإسرائيلي نفّذ أمس سلسلة غارات على أطراف بلدات في الجنوب اللبناني، بينها يارون ومارون الراس وعيترون وعيتا الشعب في قضاء بنت جبيل، بالإضافة إلى قصف مدفعي استهدف مواقع هناك.

وأفاد الدفاع المدني في الجنوب اللبناني أن القصف الإسرائيلي أدى إلى مقتل امرأة وإصابة زوجها بجروح في مارون الراس.

في المقابل، قال حزب الله في بيان صادر عنه إنه استهدف أمس بصواريخ الكاتيوشا وصواريخ حارقة ومسيّرات انقضاضية مواقع عسكرية ومستوطنات شمال إسرائيل، رداً على استهداف منازل ومدنيين في الجنوب اللبناني. وأكد أنه أوقع عدداً من الإصابات، بالإضافة إلى إلحاق أضرار مادية. وجدد البيان تأكيد الحزب أنه لن يتهاون إطلاقاً بالمسّ بالمدنيين، ولن يسمح باستباحة قرى الجنوب اللبناني وبلداته، وسيردّ على ذلك بضرب المستوطنات في الأراضي الإسرائيلية.

وكان رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي الجنرال هرتسي هليفي قام بجولة تفقدية في منطقة الحدود الشمالية مع لبنان أول أمس (الأربعاء)، قال خلالها إن إسرائيل لن تعود إلى الوضع السابق على الحدود، وستضمن وضعاً آخر أكثر أماناً لسكان البلدات الحدودية. وأكد هليفي أنه سيكون هناك كثير مما يمكن إنجازه هنا في العام المقبل.

وحذّرت إسرائيل كثيراً من أنه إذا لم يتمكن المجتمع الدولي من دفع قوات حزب الله بعيداً عن حدودها من خلال الوسائل الدبلوماسية، فستقوم هي باتخاذ إجراءات. وفي الأيام الأخيرة، سعى مسؤولون من الولايات المتحدة وفرنسا، زاروا المنطقة، لتجنُّب التصعيد على الجبهة اللبنانية.

وقالت إسرائيل أنها لن تقبل بعد الآن وجود حزب الله على طول حدودها الشمالية، بعد هجوم "حماس" يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، والذي اقتحم خلاله آلاف المسلحين الأراضي الإسرائيلية من قطاع غزة، وقتلوا نحو 1200 شخص، وخطفوا 240 آخرين. ومنذ ذلك الهجوم، وما تلاه من إعلان الحرب على غزة، تقوم قوات

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

حزب الله بمهاجمة البلدات الإسرائيلية والمواقع العسكرية على طول الحدود بشكل شبه يومي، ويؤكد الحزب أنه يفعل ذلك لدعم غزة وسط الحرب هناك.

[بن غفير يهدّد نتنياهو بتفكيك الحكومة في حال إيقاف الحرب على قطاع غزة ويطالب بحلّ "كابينيت الحرب"]

"معاريف"، 2023/12/22

هدّد وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير [رئيس حزب "عوتسما يهوديت"] أمس (الخميس) رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بتفكيك الحكومة في حال أوقف الحرب على قطاع غزة.

وجاء تحذير بن غفير هذا على خلفية تكهنات تفيد بأن الحملة العسكرية المكثفة التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة قد تنتهي قريباً لمصلحة عمليات أقل كثافة، وذلك في أعقاب تعرُّض إسرائيل لضغط دولي.

وقال بن غفير: "إذا كان أي شخص ينوي وقف الجيش الإسرائيلي قبل هزيمة 'حماس' وإعادة جميع الرهائن، عليه الأخذ في الاعتبار أن حزب 'عوتسما يهوديت' لن يكون معه. إن فكرة تقليص النشاط في غزة هي فشل في إدارة الحرب من مجلس الوزراء المصغر ["كابينيت الحرب"]. ولذا، ينبغي حلّه على الفور. وحان الوقت لإعادة زمام الأمور إلى المجلس الوزاري السياسي – الأمني الأوسع".

ويضم "كابينيت الحرب" رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس تحالف "المعسكر الرسمي" الوزير من دون حقيبة بني غانتس، إلى جانب مراقبَين هما وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر [الليكود] والوزير من دون حقيبة غادي أيزنكوت ["المعسكر الرسمي"].

واختلف بن غفير مع غالانت في مناسبات عديدة، حتى قبل هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وعلاقته بنتنياهو إشكالية.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

وجاء تهديد بن غفير بعد تهديدات مماثلة أطلقها هذا الأسبوع وزير المال بتسلئيل سموتريتش [رئيس حزب "الصهيونية الدينية"] الذي هدّد مرتين، ضمنياً، بمغادرة الحكومة بسبب السياسة تجاه الفلسطينيين وإدارة قطاع غزة بعد الحرب.

كما وجّه سموتريتش انتقاداته إلى الحكومة، بعد أن أشار مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي إلى أن إسرائيل قد تقبل سيطرة السلطة الفلسطينية على قطاع غزة، بعد إسقاط حركة "حماس". وأدلى هنغبي بهذه التصريحات في سياق تقرير نشره موقع "إيلاف" الإخباري السعودي، ومثّلت تحوّلاً حاداً مقارنةً بموقف نتنياهو الذي يرفض خيار أن تحكم السلطة الفلسطينية غزة ما بعد الحرب، بحجة أن السلطة الفلسطينية و"حماس" متماثلتان إلى حدّ كبير.

وانتقد سموتريش تصريحات هنغبي في تغريدة نشرها في منصة "إكس"، وقال فيها: "هناك أشخاص هنا ما زالوا يعيشون في 6 تشرين الأول/أكتوبر الماضي. إن موقف هنغبي لا يمثل موقف الحكومة الإسرائيلية، وعلى رئيس الحكومة دعوته إلى احترام النظام. السلطة الفلسطينية ليست الحل، بل إنها جزء كبير من المشكلة".

[تقرير: إطلاق عشرات الصواريخ من قطاع غزة في اتجاه جنوب إسرائيل ووسطها يبدّد الادعاء أن الهجوم العسكري الإسرائيلي أضرّ بقدرة "حماس" الصاروخية]

"يديعوت أحرونوت"، 2023/12/22

أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان صادر عن الناطق بلسانه أمس (الخميس) أنه وسّع عمليته البرية في وسط قطاع غزة، لتشمل مناطق جديدة، بينما أطلقت حركة "حماس" عشرات الصواريخ على جنوب إسرائيل ووسطها، وهو ما أنهى نحو يومين لم يتم خلالهما إطلاق أي صواريخ من قطاع غزة مع استمرار الحرب عليه.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

ووفقاً للبيان، قامت الفرقة 99 بمناورة داخل مناطق جديدة في وسط غزة، لتأسيس سيطرة عملياتية على جنوب مدينة غزة وشمال المخيمات المركزية في وسط غزة.

وبدّد إطلاق الصواريخ على وسط إسرائيل الادعاء أن الهجوم العسكري أضرّ بقدرة "حماس" في غزة على إطلاق الصواريخ.

وأشارت التقارير إلى إطلاق نحو 30 صاروخاً على إسرائيل، وهو أكبر وابل صاروخي يستهدف البلد منذ عدة أيام. وأشارت تقارير ميدانية ولقطات منشورة في الإنترنت إلى أنه تم اعتراض عدة صواريخ في أجواء وسط إسرائيل وجنوبها. وبالقرب من كفار سابا، على بُعد نحو 80 كيلومتراً من غزة، أفيدَ بأنه سُمع ما لا يقل عن دويّ 8 انفجارات. وأصيبت مدرسة في تل أبيب بشظايا. وأظهرت لقطات منشورة في الإنترنت أيضاً شظايا مختلفة من الصواريخ والقذائف الاعتراضية متناثرة في شوارع منطقة تل أبيب، بما في ذلك شظية كبيرة سقطت على طريق في حديقة كريات أونو، وأُخرى سقطت على طريق في هرتسليا. وتم التبليغ عن وقوع أضرار مادية طفيفة من دون وقع إصابات بشرية.

وقبل وقت قصير من قصف وسط إسرائيل، أعلنت حركة "حماس" أنها لن تُجري مفاوضات بشأن إطلاق سراح بعض الأسرى والمخطوفين الـ129 الذين تحتجزهم منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، ما لم توقف إسرائيل هجومها بالكامل.

في المقابل، قالت مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى إن هذا لن يحدث.

هذا وبدأت الهجمات الصاروخية صباح أمس مع إطلاق 3 رشقات صاروخية على الأقل على مناطق قريبة من منطقة الحدود مع غزة، التي تم إجلاء سكانها إلى حد كبير منذ بدء الحرب.

وكانت هذه القذائف هي الأولى التي يتم إطلاقها من غزة منذ أكثر من 40 ساعة، وهي أطول فترة راحة من الصواريخ منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، باستثناء الهدنة التي استمرت أسبوعاً في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وتم

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

إطلاق الصواريخ من وسط غزة، وهي منطقة لا يتمتع فيها الجيش الإسرائيلي إلا بسيطرة جزئية، على الرغم من أنه بدأ بتوسيع عملياته هناك يوم أمس.

في غضون ذلك، قال الجيش الإسرائيلي في بيان صادر عنه إن لواء يفتاح يواصل "تطهير" الأحياء الغربية لمدينة غزة من البنية التحتية لـ"حماس". وذكر البيان أن قوات الجيش عثرت خلال عملياتها على عدة أسلحة، بعضها مخبّأ داخل دمى وتحت أسرّة الأطفال، وأشار إلى أن مخابئ الأسلحة دُمرت في وقت لاحق من طرف مهندسين قتاليين.

وفي وقت سابق أمس، أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل 3 جنود آخرين في اليوم الـ76 من القتال، وهو ما يرفع حصيلة قتلى الجيش في العملية البرية في قطاع غزة إلى 137.

[استطلاع "معاريف" الأسبوعي: 67٪ من الإسرائيليين يؤيدون التوصل إلى اتفاقية صفقة تبادُل أسرى جديدة في مقابل وقف إطلاق النار]

"معاريف"، 2023/12/22

أظهر استطلاع للرأي العام الإسرائيلي أجرته صحيفة "معاريف" أمس (الخميس) أنه في حال إجراء الانتخابات الإسرائيلية العامة الآن، سيحصل كلٌّ من قوائم معسكر الأحزاب المؤيدة لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على 45 مقعداً (أكثر بمقعدين من عدد المقاعد التي حصلت عليها في استطلاع الأسبوع الماضي)، في حين أن قوائم معسكر الأحزاب المناوئة له ستحصل على 65 مقعداً (أقل بمقعدين من عدد المقاعد التي حصلت عليها في استطلاع الأسبوع الماضي). ويحصل كلٌّ من قائمة التحالف بين حداش [الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة] وتعل [الحركة العربية للتغيير]، وقائمة راعام [القائمة العربية الموحدة] على 5 مقاعد، ولن تتمكن قائمة بلد [التجمع الوطني الديمقراطي] من تجاوُز نسبة الحسم (3.25٪).

ووفقاً للاستطلاع، ستحصل قائمة حزب الليكود برئاسة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على 18 مقعداً، وتحصل قائمة تحالُف "المعسكر الرسمي" برئاسة عضو الكنيست بني غانتس على 38 مقعداً، وتحصل قائمة "يوجد مستقبل" برئاسة عضو الكنيست يائير لبيد على 13 مقعداً.

وتحصل قائمة حزب "الصهيونية الدينية" برئاسة الوزير بتسلئيل سموتريتش على 4 مقاعد، في حين تحصل قائمة "عوتسما يهوديت" ["قوة يهودية"] برئاسة الوزير إيتمار بن غفير على 7 مقاعد، وتحصل قائمة حزب شاس لليهود الحريديم [المتشددون دينياً] الشرقيين على 9 مقاعد، وتحصل قائمة حزب يهدوت هتوراه الحريدي على 7 مقاعد، وتحصل قائمة حزب "إسرائيل بيتنا" برئاسة عضو الكنيست أفيغدور ليبرمان على 10 مقاعد، وتحصل قائمة حزب ميرتس على 4 مقاعد في حين أن قائمة حزب العمل لن تتمكن من تجاوُز نسبة الحسم.

وقال 73٪ من المشتركين في الاستطلاع إنهم يعتقدون أنه لا يتعين على إسرائيل أن توقف الحرب على قطاع غزة، إلاّ بعد التوصل إلى اتفاق، في حين أكد 11٪ فقط أنه يتعين عليها وقف الحرب في أثناء إجراء المفاوضات.

كما قال 67٪ من المشتركين إنهم يؤيدون التوصل إلى اتفاقية صفقة تبادُل أسرى جديدة، في مقابل وقف إطلاق النار، في حين أكد 22٪ معارضتهم لهذا الأمر.

وقال 46٪ من المستطلعين إن رئيس تحالُف "المعسكر الرسمي" بني غانتس هو الأنسب لتولّي منصب رئيس الحكومة الإسرائيلية، في حين قال 34٪ منهم إن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو هو الأنسب.

وشمل الاستطلاع عينة مؤلفة من 502 من الأشخاص الذين يمثلون جميع فئات السكان البالغين في إسرائيل، مع نسبة خطأ حدّها الأقصى 4.3٪.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.haaretz.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.haaretz.com

صحيفة "يديعوت أحرونوت"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.ynet.co.il
- النسخة الالكترونية بالإنجليزية http://www.ynetnews.com

صحيفة "معاريف"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.nrg.co.il

صحيفة "يسرائيل هيوم"
- النسخة المطبوعة
- النسخة الالكترونية بالعبرية http://www.israelhayom.co.il

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

صدر حديثاً

محمد عزة دروزة (1305–1404 هـ/ 1887–1984 م): سيرة ذاتية مقتطفة من مذكراته

تأليف: محمد عزة دروزة
تحرير وتقديم: وليد الخالدي
تدقيق وفهرسة: سمير الديك

محمد عزة دروزة: ولد فى نابلس (1887)، وغدا من أبرز أعلام فلسطين والمشرق طراً فى القرن العشرين. عاصر العهود العثمانية والفيصلية السورية (1919 – 1920) والانتدابية وما بعد الانتداب. انتسب إلى جمعية الفتاة السرية (1915)، وساهم فى تأسيس حزب الاستقلال فى دمشق (1919) وفى القدس (1932). ساهم فى تأسيس مدرسة النجاح بنابلس فى العشرينيات، وتولّى مديرية الأوقاف الإسلامية بالقدس فى الثلاثينيات. أدار الثورة الكبرى المسلحة بزعامة الحاج أمين الحسينى ضد التقسيم (1937–1939). شارك فى قيام الجمهورية العربية المتحدة (1958–1961)، وذاق السجن والهجرة من الوطن، وألّف نحو 50 كتاباً، عدا عن مئات المقالات فى التاريخ (الإسلامى والعربى والفلسطينى القديم والحديث) والدين واليهودية، كان مسك ختامها «مذكراته». ينتمي إلى رعيل قائد عروبي. توفي سنة 1984 في دمشق حيث دفن رحمات الله عليه.

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر

شرع دروزة في تدوين يومياته سنة 1932، وعكف على تبييضها في أواخر السبعينيات في دمشق، وتولّى طباعتها الناشر التونسي الفذّ الحبيب اللّمسي. وصدرت في بيروت (دار الغرب الإسلامي) سنة 1993 في ستة مجلدات (بلغ عدد صفحاتها 4242) بعنوان «مذكرات محمد عزة دروزة 1305هـ–1404هـ/1887م–1984م»، وهي تعتبر من أهم المصادر الأولية للمتخصصين بتاريخ فلسطين والحركة العربية في البلاد الشامية في القرن العشرين. ولحرصنا على تعريف الأجيال العربية الصاعدة بالكاتب أسقطنا من المذكرات الأم ما لم نعتبره من باب السيرة الذاتية فجاء النص الأصلي في هذه المقتطفات التي وضعنا لها مقدمة تشرح نهجنا في اختيارها وتتضمن لمحات عن بعض نواحي نشاط دروزة السياسي والقلمي طوال حياته المديدة.

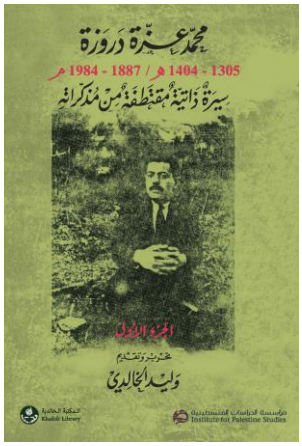

عند الاقتباس يرجى ذكر المصدر